

# رزقي تحت ظل رمحي

دراسة تحليلية في شخصية محمد

تأليف

زكي امين

(( رمسيس الثالث ))

ولاتطع قوما ما ديانتهم الا

احتياالا على اخذ الاتاوات

ابو العلاء المعري (1057-973)

يقول محمد في حديث له

جعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذلة والصغار على من خالف أمري

صحيح البخاري, كتاب الجهاد السير (2913)

وانظر مسند احمد (5409 ,4869)

في ذكرى

فرج فوده صاحب الحقيقة الساطعة

و في ذكرى

ثيو فان كوخ الشجاعة والإنسانية الصادقة

\* فرج فوده قتله الاسلاميون في مصر 1992 لكتابة الحقيقة الغائبة ينتقد فيه الاسلام.

\* ثيو فان كوخ قتله الاسلاميون في هولندا لشجاعته وجرأته في انتقاد الاسلام عندما اخرج فلم Submission ينتقد احتقار الاسلام

للمرأة.

يقول محمد<sup>1</sup>

وأنا نائم جاءني الوحي

قال الوحي: اقرأ

قال محمد: ما اقرأ؟

قال الوحي: اقرأ.

قال محمد: ماذا اقرأ؟

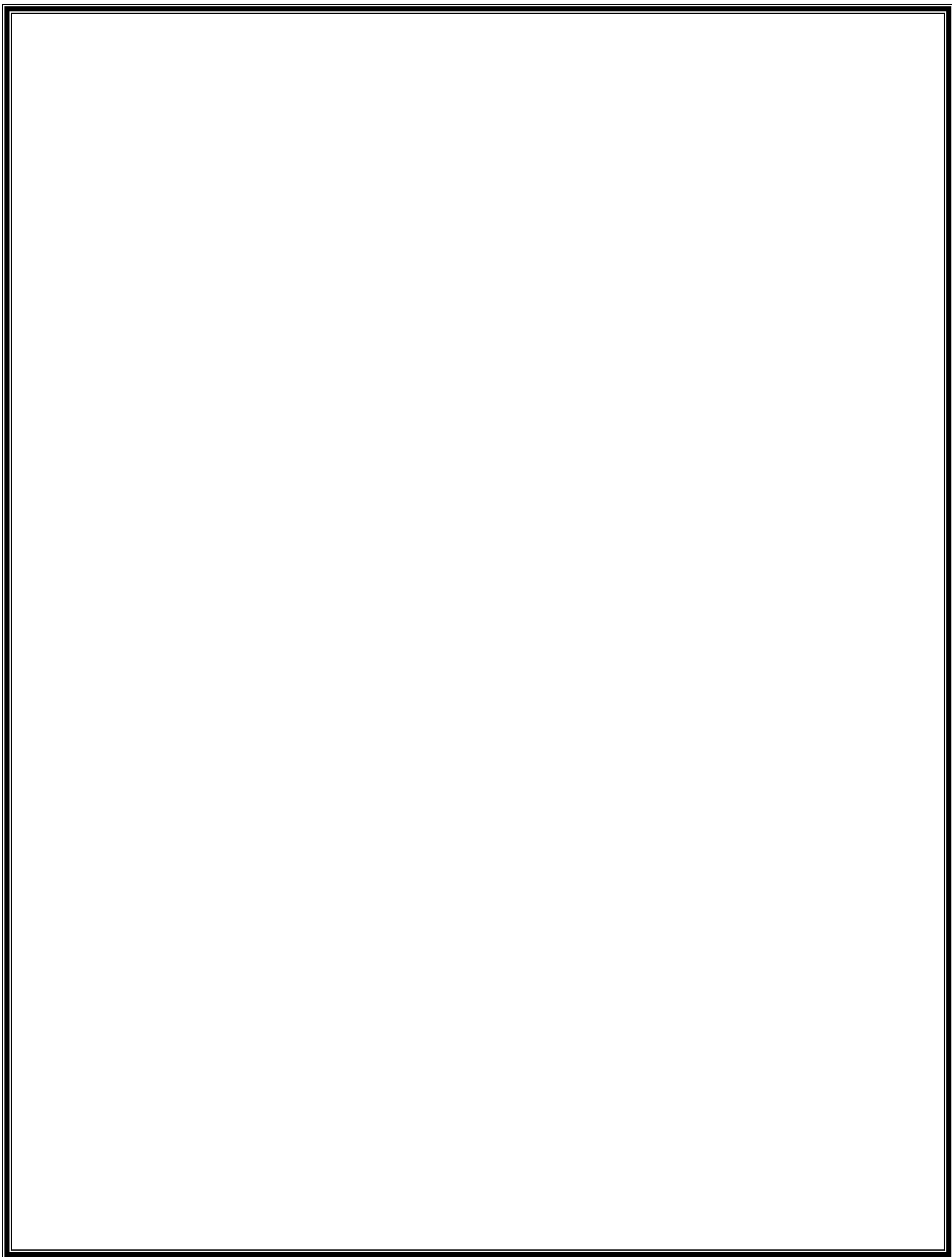
قال الوحي: اقرأ باسم ربك

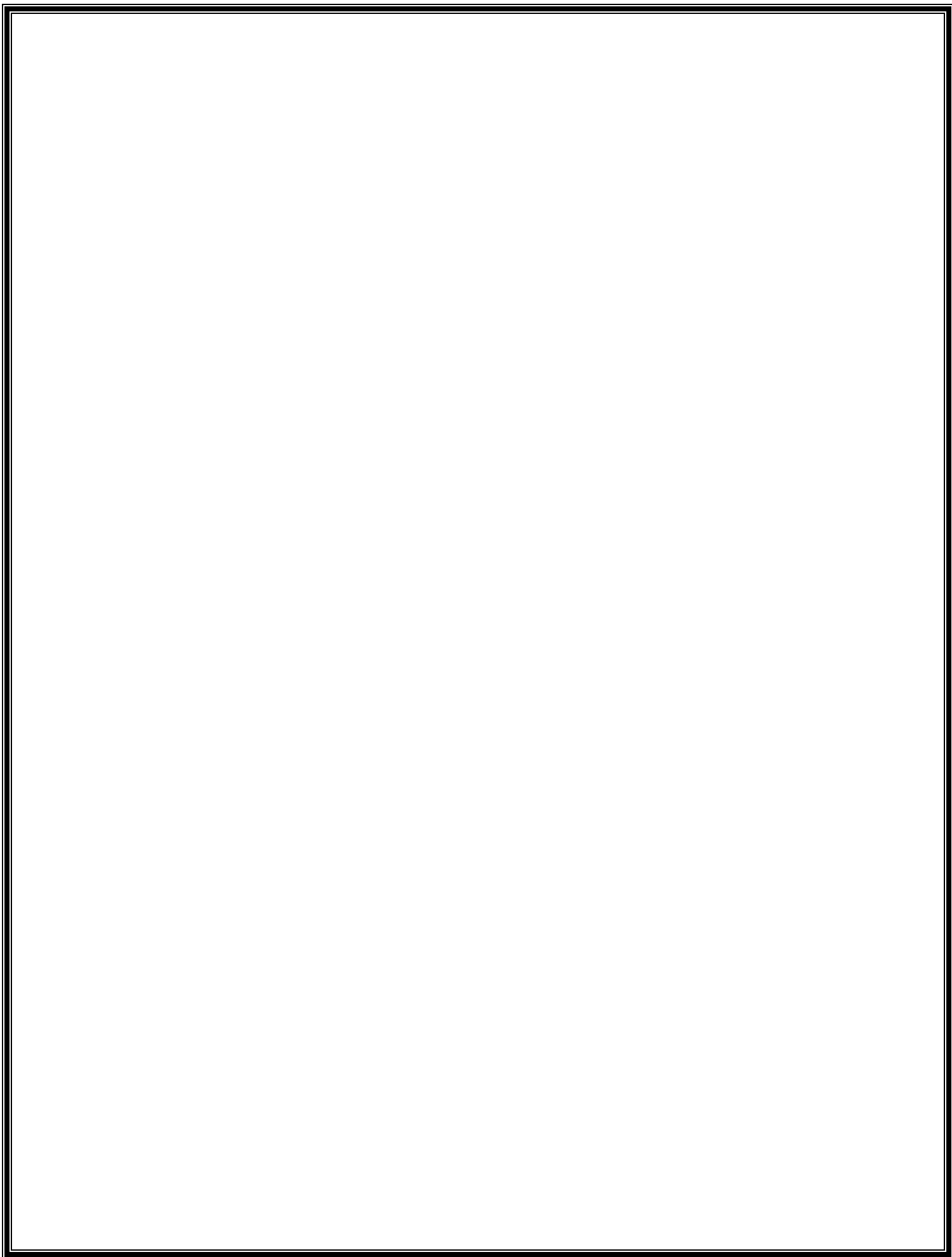
قال محمد: فقرأت

وهببت من نومي

---

<sup>1</sup> ابن هشام 273/1 وانظر السير الحلبية 238/1 وانظر وابن اسحاق ص 168.





## المقدمة

تعلمت في الغرب الشجاعة في مواجهة المشاكل وعدم التهرب منها ومحاولة فهم المشكلة والاسباب والعلل للوصول الى نتائج علمية ومحاولة معالجة هذا المشاكل.

نيتي الصداقة وألمي على حال البشر اليوم دفعتني إلى الكتابة ومواجهة المشاكل التي يعيشها الشرق المسلم. العالم يتقدم بخطوات سريعة نحو الرقي والازدهار وتطور في الفكر الإنساني والشرق الاسلامي يرجع إلى الوراء ويعيش حاله التخلف والجمود والأزمات على جميع الاصعدة يذهب ضحيتها مئات من البشر يوميا.

كنت اعتقد ان الاسلام سوف ينجب مفكر يحرك فكر وجمود الاسلام.

كنت اتسأل دوما أين الخطأ؟ الخطأ في تطبيق الاسلام أم الخطأ في الاسلام نفسه؟

اين يكمن الخلل والضعف في النظرية "الاسلام" ام التطبيق "المسلمون"؟

بعد رحلتي في كتابة ثنايا هذا الكتاب اصبحت على قناعة ان ظهور مفكر أو مجدد هو ضرب من الخيال.

الاسلام نفسه غير قابل للتطبيق أو التحريك هو فكر جامد قائم على العنف.

أتمنى ان يرد رجال الدين المسلمين وحاملي راية الاسلام على كتابي بأسلوب حضاري يستند على الحوار النقاش والإقناع والأسلوب العلمي بدلا من التهديد بسيف القتل والفتوى بقطع رقاب الكتاب والمفكرين الذين ينتقدون الاسلام ويظهرون حقيقة هذا الدين. أن الاوان ان نتخلص من العنف والرد على افكار الآخرين بالفتاوي والتهديد والقتل. الوسيلة الوحيدة للارتقاء والتقدم والتطور هي الحوار واحترام اراء الآخرين.

منهجي وأسلوبي في هذا الكتاب الاعتماد على مصادر الاسلام الاساسية للوصول إلى حقيقة هذا الدين وفكر محمد. سردي لسيرة محمد ليس تاريخي يذكر الوقائع والإحداث وأنها هو تحليل علمي لتاريخ محمد واستخراج الحقائق التي قام عليها هذا الدين, ولضخامة هذا الموضوع وتشابكه كان لا بد من التكرار والإعادة في بعض المواضيع لإعطاء القارئ صورة كاملة عن افكار هذا الدين والنتائج التي توصلت إليها.

غوتة يقول لفهم فكرة أو ظاهرة في التاريخ علينا ان نقرأ الثلاثمائة سنة قبل هذا الفكرة لفهم الارضية الحقيقية التي نشأت عليها هذا الفكرة أو الظاهرة لذا قمت بتحليل تاريخ البدو قبل محمد والفكر الذي سائدا قبل محمد بقرون لبيان الأرضية التي استندت عليها فكرة دين محمد.

هذا التحليل والفهم للأفكار قبل نشؤ دعوة محمد وتحليل سيرة محمد ساعدني على فهم طبيعة الصراع في واقعا المعاصر وفهم اساسيات الحركات الارهابية اليوم على اساس علمي ومنطقي وعلى ضوء هذا الفهم قدمت بعض المقترحات والآراء لمعالجة هذا الصراع المتأزم.

اسلوبي قائم على الصراحة وإظهار الحقائق بدون مجاملة ورياء باحثا عن الحقيقة وأسباب العلل والمشاكل ولم اقصد الاساءة والتجريح او الالهانه الشخصية. الصراحة العلمية اجبرتني على ذكر شخصيات تاريخية

معاصرة اقدم الاعتذار مسبقا كانسان لا يحب الاساءة والتجريح ويحترم البشر تفضيل الحقيقة والنقد المباشر والصريح هو القاعدة التي ننطلق منها لزرع بذور المحبة والسلام ومعالجة المشاكل الحقيقية التي نواجهها علينا الادراك ان الوقت قد حان في الغرب لإظهار حقيقة الاسلام وعدم التستر عليه او الخوف منه تحت راية احترام مشاعر الآخرين ومعتقداتهم وتجنب نقد الاديان تحت مظلة عدم الاساءة لحرية المعتقدات الاسلام دمر الشعوب الشرقية وبدأ يظهر نواياه الحقيقية تجاه الغرب وقلب حياة المواطن المستقرة الامنة إلى خوف وقلق مستمر من انتحاريي الاسلام.

مواجهة الاسلام لا تعني كره المسلمين او احتقارهم هؤلاء ضحايا الاسلام. اطلب من كل قارئ غربي ان لا يعتبر المسلمين اعداء بل هم ضحايا معتقداتهم واسرى الاوهام التي يؤمنون بها لم تتوفر لديهم الفرصة الحقيقية للاطلاع على تاريخ وحقيقة محمد والاسلام. المواجهة تعني توعية الفرد المسلم بحقيقة الاسلام ودعم الكتاب والمفكرين الشرقيين الاحرار في نشر افكارهم.

اقدم شكري وتقديري لكل الاشخاص الذين قدموا لي المساعدة والعون شاكرا جهودهم الانسانية النبيلة في نشر الحقيقة.

# الفصل الاول

## البدو قبل الاسلام

قوس البداوة العظيم

قوس جغرافي عملاق يمتد من اليمن شمالا إلى شبه الجزيرة العربية, مرورا بجمهوريات اسيا الوسطى والتبت وينتهي في منغوليا.

يتغير المناخ في هذا القوس صعودا من الحر الشديد والصحراء في شبه الجزيرة العربية إلى الجبال الوعرة والبرد القارس في اسيا الوسطى, إلى جليد هضبة التبت. سكان هذا القوس يختلفون في اصولهم العرقية ولغاتهم وأديانهم ومعتقداتهم, لكنهم يتشابهون في شيء واحد هم البداوة والترحال وحياة الوعي. أن هؤلاء البدو سكان هذا القوس يعيشون في تجمعات قبلية صغيرة, يستقرون لفترة قصيرة من الوقت ثم يرحلون إلى مكان آخر بحثا عن الاعشاب لحيواناتهم. من أهم مقوماتهم الترحال والتنقل, وبهذا رفضوا حياة المدنية والاستقرار ومعها رفضوا الحضارة والتطور امتاز هؤلاء البدو بالقساوة والغلاظة والجفاء وتدني المشاعر والأحاسيس والقيم الانسانية إلى درجة كبيرة. يمتد هذا القوس بين اعظم الحضارات البشرية. الحضارة المصرية, حضارة وادي الرافدين, الحضارة البيزنطينية, الحضارة الفارسية. حضارة الهند, والحضارة الصينية.

هذه حضارات مدنية زراعية عرف سكانها الاستقرار وتشكيل تجمعات سكانية منذ آلاف السنين بنو ممالك ودول لعبت دورا مهما في الحياة البشرية. على النقيض تماما من البدو الذين يرفضون الاستقرار والمدنية والحضارة, بالنتيجة كان هناك صراع على اشده بين البدو سكان هذا القوس, وسكان هذه الحضارات حتى ان الصينيين بنوا اطول سور في العالم لصد هجمات موجات البدو.

المصريون خاضوا وعلى مدى الحضارات المصرية العريقة معارك طاحنة لصد موجات البدو الغزاة وكان المصريون يسمون البدو الهكسوس

الاشوريين كانوا يسموهم اربو وكانوا يرسلون الجيوش المنظمة لصد البدو وتدميرهم وإرجاعهم إلى صحرائهم كلما اتحد البدو وشكلوا خطرا على بلاد اشور. لا سور الصين العظيم ولا التدمير العسكري المنظم ساعد على صد موجات القبائل البدوية. حتى في القرن الواحد والعشرين لا زال البدو ولا زالت قيمهم ومبادئهم تحكم عددا كبيرا من حضارات العالم القديم.



المتحف البريطاني – موكب الاسرى البدو العرب, احدى هجمات الدولة الاشورية لتدمير البدو كلما اتحدو وشكلو خطرا على اشور

## Captured camels

Assyrian, about 728 BC

From Nimrud, Central Palace

The woman on the left and the herd of camels behind her are part of a procession of prisoners and booty captured during one of the campaigns of Tiglath-pileser III (744-727 BC) against Arab enemies. The series is continued to the right.

ANE 118901

## طبيعة الصحراء

صحراء شاسعة تمتد مئات الاميال من الرماله شمس لاهبة محرقة تصل درجة حرارتها إلى ما فوق 50 درجة مئوية, حر شديد يعدم الحياة, امطار قليلة جدا لاتصل إلى بضعة سنتمترات خلال العام, وهذه الامطار وعلى ندرتها لا تأتي بأي نفع, الارض الصحراوية متعطشة دائما للماء لندرته, وإذا امطرت فانها غالبا ما تكون بشكل غزير تتحول إلى سيول جارفة تدمر وتأخذ معها كل ما يصادفها , وتمتص رمال الصحراء هذه السيول خلال ساعات, يضاف إلى ذلك اختفاء الانهار والبحيرات ادى إلى اختفاء الزراعية, الارض جرداء كثبان رملية متحركة لا خصب فيها, ولا أثر للخضرة في هذه الصحراء لا شجر ولا زرع سوى بعض الاعشاب التي تستطيع أكلها الابل والاغنام والماعز فقط.

هناك بعض الواحات العيون القليلة المتناثرة في الصحراء, تحيط بهذه الواحات القليلة اشجار النخيل وخضرة لا تتعدى مئات الامتار. انعدام الزرع والخضرة والمياة ادى إلى اختفاء الحيوانات الا ما ندر. يقطن هذه الصحراء القاحلة قبائل من البدو متناثرة في هذا الصحراء الواسعة. عاش البدو هذه الحياة القاسية, حياة ينعدم فيها الزرع<sup>2</sup> والحيوانات حياة على حافة المجاعة دائما. في ظل هذه الظروف المناخية الصعبة وانعدام الزراعة والحرف, لم يبقى للبدوي الا فرصة واحدة للبقاء هي الترحال والتنقل وراء الاعشاب والماء لابله وغنمه, والتقاتل مع باقي القبائل البدوية على هذه المصادر المحدودة للحياة. حياة بدائية جدا اقرب ما تكون حياة حيوانية تحكمها شريعة الغاب للبقاء للاقوى!!

<sup>2</sup> انظر مقدمة ابن خلدون الجزء الاول, ص 87.

## الشخصية البدوية

هذه الظروف القاسية, البيئة الصحراوية الصعبة وقلة موارد العيش, جعلت البدوي في ترحال مستمر فما ان ينضب الماء والزرع في بقعة يقطن فيها حتى يبدء بالرحيل إلى مكان آخر في الصحراء, بحثا عن هذه الموارد. هو في ترحال مستمر, لا يستقر في مقام ولا مكان, وهذا الترحال في الصحراء الشاسعة قتلت في نفس البدوي إي انتماء للأرض, هو غير مرتبط بالأرض بقائه وحيدا في الصحراء يجعله هدفا سهلا للآخرين, فهاجس الخوف من هجوم الآخرين عليه يدفعه ان تكون عيشته ومقامه ضمن اطار القبلية, ووجوده ضمن القبيلة يعطيه فرصة وحظ اكبر للتغلب على باقي القبائل, وقهرهم في حالة الغزو والهجوم عليهم, وفي نفس الوقت يوفر خط امان ودفاع إذا تعرض للهجوم من قبائل أخرى. انتمائه للقبيلة نجاح وفرصة للبقاء في هذا الصراع والقتال المستمر في الصحراء الولاء للقبيلة يحقق مصلحة الفرد البدوي, فهو يوزن الامور بالربح "البقاء" والخسارة "الهلاك".

ولائه للقبيلة ليست عقيدة يؤمن بها, بل حساب مادي ينصب في مصلحته, هو لا يتردد بالغدر بافراد قبيلته اذا ما تطلبت الضرورة, ضرورة البقاء كما قال الشاعر البدوي القطامي

واحيانا على بكر اخينا

اذ لم نجد الا اخانا

أي ان القطامي مستعد لغزو وقتل اخيه اذا لم يجد شخص آخر يهجم عليه !!

دفعت الصحراء وحياتها البدوي إلى ان يفقد أهم قيمة إنسانية, مشاعر الحب والعاطفة والرحمة كلها ماتت واختفت عند البدوي, لا مكان على الاطلاق لمشاعر وأحاسيس الآخرين, صراع البقاء همه الاول والأخير. الشدة الغلاطة الفتك هي اسباب النجاح والبقاء, حتى عندما يموت اقرب واعز الناس إلى البدوي فانه لا يبكي عليه فقلبه جامد ماتت فيه الاحاسيس و المشاعر. هذه الصحراء انعدمت فيها المجتمعات المدنية هذا الانعدام جعل في ثقافة البدوي ضحلة ومحدودة و ثقافة الكلام هي الطاغية في هذا المجتمع البدائي اخبار البدو وتاريخها وأصولهم يتناقضونها عن طريق الشعر حفظا, اما الكتابة والقراءة تنحصر في كبار رجال القبيلة وسادتها ولا يوجد إي تاريخ مدون عند البدو.

قلة موارد العيش, حياة المجاعة والثقافة الضحلة جعلت البدوي يتصف بالأنانية والحسد والطمع والرغبة في نهب ما في ايدي الآخرين<sup>3</sup> بذلك يتقن ادوار الخداع والحيلة والمكر لكي يصل إلى مبتغاه. المكر والخداع داخل البدوي جعلته يخاف الغريب ويشك في نواياه فهو يعامل الآخرين بما هو يؤمن به في داخله.

هو غادر وماكر يتربص بالآخرين والآخرين يتربصون به حياته كلها صراع وقتال اصف إلى ان الغدر وارد في بني قومه فكيف الحال بالغريب!

تحول القتال والسفك والوحشية<sup>4</sup> إلى ثقافة عند البدوي رزقه تحت ظل رمحه المصدر الاساسي لضمان البقاء وقهر الآخرين. هذه الثقافة ولدت عادات وتقاليد غريبة على ابناء باقي الحضارات على سبيل المثال البدوي يرفض الموت<sup>5</sup> في الفراش ففي عقلية البدوي الموت في الفراش للمرأة لذلك يمتطي البدوي حصانه

<sup>3</sup> مقدمة ابن خلدون الجزء الاول ص 138.

<sup>4</sup> نفس المصدر, ص 138.

<sup>5</sup> الشخصية المحمدية ص 386.

عندما يحتضر, ويجري به إلى ان يسقط ميتا على الارض, هذا اذا لم يميت خلال غزواته وحروبه المتعددة, وهذا هن الموت المثالي يذكر في سجل مفاخرة وخاتمة بطولاته.

بالرغم من قساوة وبطش البدوي فانه لا يقتل طفلا او اسيرا او امرأة او رجل كبير في السن ويعتبر هذا عار ومن المحرمات وكذلك يأخذ البدوي ثأره بيده في هذا المجتمع البدائي لانعدام الدولة والقانون والسجون.

### مكانة المرأة عند البدو

منطق القوة هو الحكم في الصحراء لا قوة لا بقاء والمرأة بحكم طبيعتها الجسمانية ليست بقوة الرجل هي لا تستطيع ان تجابه الرجال وان تنتصر عليهم. هذه الطبيعة الجسمانية الضعيفة جعلت البدوي ينظر إلى المرأة نظيرة دونية. صراع البقاء تكون حظوظه اكبر اذا زاد عدد الرجال والأبناء في القبيلة هذا يدعو البدوي إلى كثرة الانجاب و من هنا تحولت المرأة إلى ماكنة للإنجاب وللمتعة والخدمة فقط. لا يقتصر البدوي على زوجة واحدة بل يكثر من الزوجات لانجاب اكبر عدد من الاولاد في وقت واحد, بالإضافة إلى المتعة الجنسية مع اكثر من امرأة. كلما زاد غنى البدوي<sup>6</sup> كلما زاد عدد نسائه وكلما زادت مرتبته الاجتماعية في القبيلة زاد عدد نسائه وهذا على الاخص نلاحظه عند سادة القبائل.

<sup>6</sup> الشخصية المحمدية ص 349.

عندما يجامع البدوي زوجته يصف هذه المجامعة بكلمة الوطء. والوطء<sup>7</sup> بالعربية تعني تحقير الشيء ودوسه بالنعال. هذه الكلمة تعكس دونية المرأة في فكر البدوي. البدوي لا يقتل المرأة عندما يغزو على قبيلة اخرى قتل المرأة عار عليه لأنها ضعيفة وحقيقة الامر ان عدم قتل المرأة ليس عار فقط لضعفها بل يتعدى الامر إلى مردود مادي و متعة جنسية فهو يأسر المرأة ولا يقتلها لكي يغتصبها ويتمتع بها جنسيا, المردود المادي أما ان تفديها قبيلتها مقابل مبلغ من المال وإذا لم يفديها احد يبيعها جارية او يضيفها إلى قائمة جواريه اذا كانت شابة وذات جمال او إلى قائمة عبيده اذا كانت لا تمتلك هذا الصفات.

ولضحالة فكر البدوي قام بقطع بظر<sup>8</sup> المرأة معتقدا أن المرأة تقذف حالها حال الرجل<sup>9</sup> وإذا قذفت المرأة قبل الرجل في الجماع جاء الطفل على شبه امه فيه صفات انثويه وإذا قذف الرجل قبل المرأة ولد الطفل مثابها للرجل فيه صفات وشراسة ونسب الرجل.

هذه الفكرة العقيمة كانت من اهم اسباب تقطيع بطور النساء. السبب الثاني هو تحول المرأة إلى ماكنة إنجاب واعتقاد البدوي بقطع البظر يقتل المشاعر والشهوات الجنسية عند المرأة لتأكيد ان الاستمتاع الجنسي من حق الرجل وحده. ولتبسيط الفكرة وفهم عقلية البدوي, فكرة قطع البظر عند البدوي تشابه فكرة الفلاح عندما يقطع خصيان الثور, سيتحول الثور إلى ماكنة للأكل, الغرض منها زيادة وزنه وايقاف الشهوة الجنسية التي تأخذ الكثير من طاقته ووزنه.

## الشعر

<sup>7</sup> القاموس المحيط ص 55. واطنه داسها

<sup>8</sup> صحيح البخاري, المغاري 4072

<sup>9</sup> قرأة منهجية في الاسلام وكامل النجار ص 156.

نتيجة انعدام الزراعة والحرف توفر لدى البدوي وقت فراغ كبير للكلام واللغو والشعر. أن ثقافة واخبار البدو ثقافة محكية بدون تدوين كان البدو يعتمدون على الشعر لسهولة في الالقاء والحفظ تباينت واختلفت ألوان الشعر البدوي باختلاف طبقات المجتمع وظروف الحياة المتغيرة, هناك طبقتان في المجتمع البدوي, الطبقة الأولى السادة والشيوخ الاغنياء والطبقة الثانية, طبقة الخدم والعبيد والرعيان الذين يعملون على خدمة وطاعة السادة والشيوخ.

الشاعر يفخر بانتمائه للسادة وعلية القوم ويلقى شعرا يتفاخر بنسبة وغناه وعدد ابله وعدد نسائه وعظم شأنه بين القوم ويتشمت بالآخرين ويستهزئ بهم, لان عليهم ان يعملوا في الرعي والخدمة لكسب قوتهم. فالسيد والشيوخ لا يعمل بل يحكم ويغزي لكسب العيش والعمامة تسعى للعيش من خلال الرعي. وكلمة مهنة<sup>10</sup> في العربية جاءت من الامتحان أي المذلة لأجل كسب العيش.

حياة البدو كلها قائمة على الغزو والحرب لذا يقوم شاعرهم بنظم ملاحم القبيلة وأمجادها بتدمير الآخرين والانتصار عليهم, وقبل الحرب والغزو يثير الشعراء حماسة البدو من ابناء القبيلة بتذكيرهم بأصولهم وإبائهم ومفاخرهم وشجاعتهم وتقديس وتعظيم الالهة التي تقف معهم اثناء الحرب وتبطش بالاعداء. القبيلة تتفخر بوجود شاعر بينهم يدافع عن القبيلة ويهجو الآخرين بشعره ويسرد الاخبار إي بمثابة اعلامي في عصرنا هذا. اتخذ الشعراء الشعر وسيلة العيش من خلال مدحهم للسادة والشيوخ. ويحصلون على الاموال مكافأة على المدح والتملق.

<sup>10</sup> القاموس المحيط ص 1236. معنى مهنة

## العوامل التي اثرت في الفكر الروحي عند البدوي

### الظواهر الطبيعية

كانت الظواهر الطبيعية من أهم العوامل التي شكلت الفكر الروحي عند البدوي. فهو يرى الظواهر الطبيعية المختلفة من ليل ونهار وامطار ورعد وبرق وشمس ونيازك وسيول جارفة وبراكين وزلازل. ويعجز عن تفسير هذه الظواهر لذا اعتقد بوجود قوى غير طبيعية وغير مرئية. واعتقد ان هذه القوى لديها القدرة على التحكم في هذه الظواهر وكذلك التحكم في حياة البدوي فهي تثير الرعب والخوف في نفسه. على سبيل المثال رغبة البدوي في عبادة النار, كان بين مكة<sup>11</sup> والمدينة بركان ثائر, ولخوف البدو منه ارادوا ان يعبدوا النار معتقدين ان عبادتهم للنار تقيهم شر هذا البركان ولا تسقط النار عليهم!

كانوا يعتقدون ان هذه القوى ارواح موجودة في الشجر والحجر.<sup>12</sup> بالقرب من مكة كانوا يقصدون شجرة تدعى رتم ويأتوا سنويا على هذه الشجرة مقدمين القرابين والاضحية عندها طالبين العون والنصر. اخذوا يبنون الاصنام لهذه القوى الخارقة او يجلبونها من الامم<sup>13</sup> والحضارات المجاورة يتقربون لهذه الاصنام بالهدايا والأضحية ويعبدون هذه الاصنام ويعتقدون ان هذه الاصنام وسيط لهم عند هذه القوى الخارقة لا يؤمن البدوي ان هذه الاصنام والأشجار هي القوى الخارقة بحد ذاتها بل يدركون تماما ان هذه الاحجار والأشجار لا تضر ولا تنفع بل هي وسيلة للتقرب فقط.

<sup>11</sup> الشخصية المحمدية, معروف الرصافي, ص 671.

<sup>12</sup> قراءة منهجية ص 20.

<sup>13</sup> سيرة ابن هشام ج 1 ص 112.

وهذه الاصنام التي صنعها البدو كانت تمثل قساوة حياتهم وفهمهم للحياة. بنوا هذا الاصنام على اشكال مخيفة مرعبة تثير الرهبة والفرع , فأعطوا اصنامهم القوة القسوة البطش والفتك بالآخرين, بما يناسب حياتهم وتفكيرهم وسلوكهم واحتياجاتهم فلا نجد في الهتهم اله المطر او الزرع او الخصب او الحب, فلا زرع ولا مطر ولا خصب ولا حب في رمال الصحراء الجافة. وكانوا يقسمون بهذه الاصنام التي تقربهم إلى القوى الخارقة وتشفع لهم عندها لا يسيئون إلى الالهة خوفا من شر انتقامها, فالكلام بالسوء قد يجلب<sup>14</sup> المرض والبرص والجدام وكل المصائب, البدوي يحترم الالهة التي لا يؤمن بها ليس تقريبا إليها بل خوفا منها.

## الحضارات المجاورة

بحث البدوي المستمر عن الماء والأعشاب في مناطق الصحراء المختلفة وحاجته الماسة إلى الاسلحة وغيرها من الامور الضرورية في حياته التي تتطلب صناعة وحرفة ووجود بعض الاسواق التجارية البدائية المتنقلة في الصحراء, جعلته يحتك بالحضارات المجاورة فيذهب إلى مدنها. من الحضارات المجاورة التي احتك بها البدو الحضارة المصرية العريقة, وحضار وادي الرافدين, والحضارة الفينيقية وبلاد فارس وحضارة سبأ في اليمن وحضارة الهند.

البدو لم يتأثروا كثيرا بهذه الحضارات في مجال العمران والمدنية والاستقرار السبب يعود لان هذه الحضارات حضارات زراعية عرفت الاستقرار والتعاون المشترك والانتماء للأرض. في مصر النيل الذي يبعث الخضرة على امتداده, دجلة والفرات في بلاد الرافدين, المطر في بلاد الشام, عقلية سكان هذه

<sup>14</sup> ابن هشام ج 4 ص 229.

الحضارات تختلف عن البدو فالهة هذه الحضارات الحب والمطر والخصب التي لا يحتاجها البدوي. كانت الالهة في هذه الحضارات تتمثل وتتجسد ويرمز لها بالمرأة التي يحتقرها البدوي.

المرأة رمز الخصب بانجابها الاطفال تبعث الحياة من جديد وهذه الالهة سميت في مصر "ايزيس" (Isis) "عنات" (Anat) في الشام, و"عشتار" (Ishtar) في بلاد الرافدين. اقتبس البدو اسماء بعض الهة هذه الحضارات وجلبوا بعضها إلى صحرائهم, ولكنهم اضافوا واصبغوا على هذه الالهة الصفات والأفكار التي تناسب مع فكر واحتياجات البدوي, ومن هذه الالهة اللات اله القمر من بلاد الشام, العزى اله الزهرة, اله القوة من سيناء ومناة اله القدر والموت من مصر ومنها جاءت كلمة منيه في اللغة العربية التي تعني استحقاق الموت فمثلا بالعربية تقول جاءت منيته إي حل موته.

اله الخصب والمطر له عدة اسماء ففي بلاد الشام اسمه بعل وإلى اليوم يقولون في بلاد الشام ارض بعل إي ارض تعيش على المطر, في بلاد الرافدين اسمه تموز وعند الفينيقيين اسمه ادونيس ولكن البدو اضافوا على هذا الاله القوة والبطش وجعلوه مرعبا مخيفا واسمه عند البدو هبل<sup>15</sup>. كذلك جلب البدو من الحضارات المجاورة فكرة المعابد والبيوت المقدسة. كذلك اخذ البدو بعض الطباع والعادات من الامم المجاورة. تقول الاسطورة البابلية عن الاله تموز اله الخصب ابن الالهة الكبرى عشتار واحيانا يكون زوجها انه مات مقتولا قتله الخنزير البري لذلك يعتبر هذا الحيوان ملعون عند البابليين ويعتبر ايضا رمزا للحقارة والقدارة. حرم البابليون اكل لحم الخنزير اخذ اليهود هذه التقليد البابلي عندما كانوا اسرى في بابل وانتقل هذه التقليد إلى الجزيرة العربية. الخنزير حيوان ملعون وحرام اكله عند البدو.

<sup>15</sup> موسوعة تاريخ الاديان – الكتاب الثاني – تحرير فراس السواح, ص 293. اداة التعريف في اللغة الكنعانية حرف الهاء اصبح اسم بعل هبل لكن العرب اسقطوا العين مثلما اسقطها البابليون والتدمريون من اسم بعل ولفظوها هبل.

واخذوا بعض الكلمات من هذه الحضارات وادخلوها في لغتهم مثل كلمة حريمو من اللغة الاكدية التي تعني المرأة والشيء المقدس في ان واحد في الحضارات الاخرى كانت المرأة مقدسة لها منزله ومكانة الاله تغيرت الكلمة العربية وأصبحت حرمه التي تعني الشيء المقدس و تعني ايضا المرأة ولكن ليس المرأة المقدسة بل المخلوق الذي له وظائف عديدة المتعة الجنسية والإنجاب والخدمة.

## الديانات في المنطقة

تأثر البدو بالديانات اليهودية والمسيحية والزرادشتية والهندية من خلال احتكاكهم بهذه الديانات. وكذلك وجود بعض المعتقدين لهذه الديانات في الجزيرة العربية. الاختلاط والسفر والتجارة والترحال ساعد البدو على تعرف على تعاليم ومبادئ هذه الديانات وارسال الامبراطورية الرومانية المبشرين بالمسيحية إلى شبه الجزيرة العربية. على سبيل المثال تقديس شجرة الرتم تقليد يهودي.

## المعتقدات الروحية عند البدوي

### فكرة الله

البدو يؤمنون بفكرة وجود الله وان الاصنام وسطاء وشفعاء لهم عند الله لذلك يتقدمون بالقرابين والأضحية لترضى عنهم وتكون لهم عوناً ونصراً وقت الشدة.

## من اين جاءت فكرة الله عند البدو؟

جاءت هذه الفكرة من احتكاك البدو بالحضارات المجاورة وجلبهم الهة تلك الحضارات إلى صحراءهم فجاءت فكرة الله عندهم من اللات اله القمر في بلاد الشام ولكن هذا الاله هو اله انثوي إي ان اللات انثى<sup>16</sup> وهذا لا يتناسب مع فكر وعقلية البدوي الرجولية وفي نفس الوقت يخشى البدوي هذه الالهة الانثى اللات ولا يريد الاساءة إليها خوفا منها فأشتق كلمة الله وهي مذكرة كلمة اللات اله القمر أي حول القمر إلى مذكر وانزل اللات الاله الانثى إلى مرتبة أقل وجعلها بنت من بنات الله بهذه الاشتقاق ارضى رجولته ولم يغضب اللات في نفس الوقت.

ووضع اضافة الى اللات الهة انثوية من حضارات اخرى مثل العزى اله الزهرة (اله القوة) من سيناء ومناه (اله القدر والمنيه) من مصر ضمن بنات الله<sup>17</sup> فأصبح الله "الاله المذكر اله القمر" وبناته اللات والعزى ومناة من أعلى مقدسات البدو وجعل من الهلال "الله اله القمر" والنجمة "العزى اله القوة" رمزا لهم. لألوهية القمر عند البدوي جعل تقويمه قمريا ويعتمد على القمر في سائر عباداته ومعتقداته وصومه وحجه. وإلى يومنا هذه هناك الكثير من بلدان الشرق الاوسط ترفع علما فيه النجمة والهلال.

## البيوت المقدسة

<sup>16</sup> ابن كثير ص 1780 وانظر موسوعة تاريخ الاديان, تعبير فراس السواح ص691: وهذا ما ادركه الطبري بحسة الصائب والسليم عندما قال بأن اسم اللات هو مؤنث لفظ الله.

<sup>17</sup> Women and the Koran, Anwar Hekmat, p. 18-19.

كان للبدو بيوت يعظمونها ويقدمونها ويعتزون بحرمتها , فيها اصنامهم التي يتقربون إلى الله فيها ويقدمون الاضحية والذبايح ويزورنها ويعتبروها بيوت الله . من هذه البيوت , الكعبة المكية والكعبة اليمانية<sup>18</sup> والعزى في منطقة تدعى نخلة<sup>19</sup> واللات في الطائف<sup>20</sup> . الكعبة هو البيت الوحيد الذي بقى في بلدة مكة.

## مكة

اول مرة ذكرت مكة في كتب التاريخ كانت 120<sup>21</sup> بعد الميلاد ذكرها Ptolemy ويذكر ان عمرو بن لحي<sup>22</sup> وهو من سادات قبيلة قريش قام بجلب اصنام جميع القبائل إلى الكعبة وعهد إلى قريش برعاية القاصدين مكة للحج. ينسب البدو بناء الكعبة إلى ابراهيم لقدسيتها عند الوثنيين وباقي الاديان فقدسية الكعبة تأتي من ابراهيم. ابراهيم عاش 1800 سنة قبل الميلاد وأول ذكر لمكة عام 120 ميلادية والبدو كما تقدم الذكر ليس لهم ثقافة مكتوبة وإنما يعتمدون على الحفظ عن ظهر غيب وأقصى نسب يصلون إليه من سلسلة الاباء والأجداد إلى الجد العشرين<sup>23</sup> فهذا لا يتعدى بضعة قرون ونسبهم بناء الكعبة إلى ابراهيم كما تقدم, لا ضفاء القدسية إلى الكعبة و جلب المزيد من الحجاج, لا يستند إلى اي قاعدة علمية او منطقية هذا الطراز من البناء والبيوت المكعبة لم تعرف عند البدو في البناء والتصميم, و أغلب الظن ان الفراعنة لتعلقهم بالزاويا الحادة والأهرامات هم الذين بنوا هذه الكعبات في اوج الحضارة الفرعونية كمعسكرات وتكنات لجنودهم في هذه المنطقة كما في الصحراء الكبرى جنوب مصر. بعد اضمحلال الحضارة المصرية هجرت هذه البيوت

<sup>18</sup> البخاري المغازي (4357)

<sup>19</sup> سيرة ابن هشام ج 4 ص 86.

<sup>20</sup> ابن هشام ج 1 ص 120.

<sup>21</sup> Woman and the Koran, p. 22.

<sup>22</sup> ابن هشام ج 1 ص 112

<sup>23</sup> الشخصية المحمدية ص 464.

وتحولت إلى بيوت مقدسة عند البدو الدليل وجود أكثر من كعبة في منطقة شبه الجزيرة دمرت ولم يبق لها  
اثر مثل الكعبة اليمانية

## قريش

واحدة من القبائل البدوية التي تسكن مكة وهم اسياذ مكة والفائمين على الكعبة وإدارة الحج. جلبت هذه  
القبيلة اصنام اغلب القبائل البدوية إلى الكعبة لتشجيع القبائل البدوية لزيارة مكة, الغرض الرئيسي من الحج  
هو التجارة والدوافع المادية لا زرع ولا حرف في هذه الصحراء ولا تجارة بدون حج.

ولتشجيع هذه التجارة اوجدوا اقاموا فكرة الاشهر الحرم, اربعة اشهر في السنة بدون قتال احترمت كل  
القبائل البدوية هذه الاشهر واعتبرتها مقدسة لا قتال بينهم في هذه الاشهر و كذلك عدم التعرض لقوافل  
الحجاج والسطو عليهم وعدم الاخذ بالثأر وحقن الدماء بينهم إلى ان تنتهي هذه الاشهر الحرم. بإيجاد قبيلة  
قريش فكرة الاشهر الحرم, الحج ومعها التجارة حصلت على موارد مالية كبيرة, بهذا تكون هذه القبيلة  
خرجت عن الطور المعروف الرزق عن طريق الغزو والقتال فموارد الحج وأسواقه وأفرة بالاموال, كل ما  
على قريش هو ضمان قوافلها بين الشام شمالا واليمن جنوبا لضمان هذه التجارة وملئ الاسواق بالبضائع  
عند مواسم الحج, وبذلك تكون هذه القبيلة قد ارتفعت عن باقي القبائل بعدم الدخول في المعارك الطاحنة بين  
القبائل المتناحرة على المصادر المحدودة. لغنى هذه القبيلة ومكانتها الكبيرة عند قبائل البدو لأدارتها شؤون  
الحج, استطاعت قريش ان تعقد تحالفات<sup>24</sup> مع كل القبائل البدوية على طول الخطين التجاريين الشام  
واليمن. برغم ارتفاع تفكير وعلو مكانة قريش لكنها بقيت قبيلة بدوية تحكمها طبيعة الصحراء لها رجالها

<sup>24</sup> قران سورة قريش.

وأسلحتها وعدتها اذا ما دعت الضرورة. رجال قريش رجال دين وحج وفي نفس الوقت مقاتلين شرسين. اضاف القريشيون صفة امتياز وترفع لهم عن باقي القبائل البدوية باعتبارهم اسياذ القوم واغنياؤهم ابتدعوا فكرة "الحمس"<sup>25</sup> وهي جمع احمس لتحمسهم في دينهم. كل قريش هو احمسي, إي ارفع من باقي البدو. اختلفت قريش عن باقي قبائل البدو بالصفات التالية في طقوس الحج:

- تقف كل قبائل البدو عند جبل عرفة لا تقف قريش معهم.
- يطوف البدوي حول الكعبة عريانا "لا يجوز للبدوي الطواف الملابس اذنب بها لذلك عليه ان يطوف عريانا اين بدون ذنوب!
- القريشي يستثنى من ذلك يطوف بثيابه المميزة, ويبيع ملابسه بعد ذلك على عامة البدو الذين يرفضون فكرة التعري بالتاكيد ان الدافع مادي هنا.
- لا يقوم القريشي بأي عمل أو مهنة او حرفة فهو سيد بطبيعته على الآخرين خدمته.
- اذا احرم البدوي لا يحق له الدخول من ابواب البيوت بل من فتحة في مؤخرة البيت, يحق للقريشي الدخول من الباب عند الاحرام. هنا نرى بوضوح عنصرية القريش وطبقية قريش فهم لايتساوون مع عامة البدو.

### حرب المعابد

لم تقبل كل القبائل البدوية في صحراء العرب بقرار قريش انزال الالهة المؤنثة القديمة الام الكبرى الى مرتبة اقل وجعل الله الاله المذكور اله القمر اعلى مرتبة منها وانه ابو البنات كان اكثر المتضررين من تحويل اللات الى الله وانزال اللات الى درجة اقل هي قبيلة ثقيف في الطائف

<sup>25</sup> ابن هشام ج 1 ص 235-238 .

كانت قبيلة ثقيف ولقرون طويلة تتمتع بالتميز والتبجيل والاحترام والتقدير والمكانة الدينية الكبيرة بين القبائل البدوية لادارتها شؤون الحج والزيارات والطقوس في معبد اللات في بلدة الطائف

كانت هذه الطقوس والزيارات وما تجلبه معها من تجارة وسفر وبيع وشراء وامتلاء الاسواق بالحجاج والبيضائع اثناء تادية هذه الطقوس والزيارات تدر مدخولات واموال كبيرة على ثقيف وعلى قبيلة هوازن القبيلة الكبيرة القوية حليف ثقيف واكبر قبيلة تعبد اللات في صحراء العرب

اصبح معبد الكعبة بيت الله في مكة منافس وسوق تجاري ومالي اثناء مواسم الحج والعمرة خطر حقيقي على بيت اللات في الطائف لابد من التخلص منه اندلعت الحروب المستمرة المستعرة بين سدنة بيت اللات ثقيف وبين سدنة بيت الله الكعبة قريش

تسمى هذه الحروب في التاريخ العربي بحروب الفجار<sup>26</sup> وهي اربعة حروب قبل الاسلام بين عبدة اللات في الطائف وعبدة الله في مكة . لم تحترم ثقيف وهوازن البدعة التي اوجدتها قريش حول قدسية الاشهر الحرم لضمان تجارة قريش اثناء مواسم الحج في اغلب هذه الحروب تشن هوازن القبيلة الكبيرة الغنية القوية الهجوم على قريش في الاشهر الحرم في مكة محاولة تدمير معبد الكعبة وانهاء طقوس الحج والعبادة والعمرة والزيارات وهدفها الحقيقي القضاء على هذا السوق التجاري الغني الكبير اثناء مواسم الحج لتخويف البدو من الذهاب الى مكة اثناء الاشهر الحرم وتدمير تجارة قريش من الحج .

سمى رجال الدين المسلمين هذه الحروب بحروب الفجار لسحب الانظار عن الدوافع الحقيقية لهذه الحروب ولذكاء محمد منع المسلمين من الخوض<sup>26</sup> في تفاصيل واسباب هذه الحروب كما حدث مع ابن هشام عندما كتب سيرة محمد في الجزء الاول صفحة 224 قال ابن هشام :وحديث الفجار اطول مما ذكرت وانما منعني من استقصائه قطعه حديث رسول الله سناتي في الفصل السادس الى ذكر تفاصيل الحرب الخامسة والاخيرة بين هوازن وقريش معركة حنين



اللات الالهة الانثى اله القمر الام الكبرى في الطائف

## الاحناف

ديانة ظهرت في شبه الجزيرة العربية هي خليط من الوثنية واليهودية والمسيحية والزرادشية والسبائية في اليمن. معتنقي الحنفية تولد في اذهانهم هذه المعتقد من خلال اسفارهم إلى بلاد الرافدين وبلاد الشام واليمن والحضارات المحيطة بصحراء العرب الاحناف هم الطبقة المثقفة التي رأت في حال البدو وما عليه من قتال وتشردم وفرقة والتهام القبائل البدوية الكبيرة للقبائل الصغيرة بحد السيف والحروب البدوية القبيلة

المستعرة في الصحراء وانعدام الامان والتنقل في الجزيرة العربية إلا في الأشهر الحرم التي يأتي فيها البدو إلى مكة للحج. احس هؤلاء المتقفون بالحاجة إلى التغيير و زرع دين جديد يوحد العرب ويؤمن بالله واحد فقط على اساس السلام والمحبة وترك الالهة المتعددة للقبائل البدوية المتعددة هذا الالهة التي بشكلها ومضمونها رمز للقوة البطش والحرب والعنف الاحناف لقدرتهم على القراءة واختلاطهم وسفرهم ومشاهدتهم للأمم الأخرى المجاورة المؤمنة اغلبها بدين واحد مثل المسيحية في بلاد الشام والمجوسية في بلاد فارس يشعر الاحناف بالأسى و للحزن لحال شعبهم ولد لديهم رغبة قوية في تغيير مجتمعهم في نبذ الالهة المتعددة والحروب الالهية المستمرة وتأسيس دين جديد يؤمن بالله واحد هذه الدعوة إلى الاله الواحد ونبذ العنف والحروب وترك الهة الحروب التي يؤمن بها البدو يعتبر خطر حقيقي لقريش اسياذ مكة والقائمين على تجارتها نبذ الالهة المتعددة والعنف يؤدي بضرر فادح بتجارة قريش. غنى قريش مبني اصلا على تجارة السلاح من اليمن وكذلك الحج خلال الأشهر الحرم فلكل قبيلة هناك صنم في الكعبة شجعت قريش البدو على زيارة هذه الاصنام ونظمت وضمنت احترام اشهر وعدم القتال فيها لضمان تجارتها القائمة على الحج.

بداء العداء بين كبار وسادة قريش واغنيائها وبين الاحناف ودعوتهم بلغ الخلاف اشده حين ذهب الخطاب بن نفيل من سادة قريش إلى منع عمه<sup>27</sup> عمرو بن نفيل اشهر الاحناف من دخول مكة واجبروه على ان يسكن غار حراء.

لتفرد الشخصية البدوية وصعوبة التعامل معها ولعدم قدرتها الأ على احترام الاقوياء لاقتناع البدو بعقيدة الاحناف اتبع الاحناف اسلوب الكذب والتلفيق والإخفاء ساعد الاحناف في هذه المهمة اطلاعهم على

<sup>27</sup> ابن هشام ج 1 ص 267.

الديانات الاخرى و قدرتهم على القراءة. بدواء يلفقون القصص ويزيفون التاريخ ويخوفون البدو من قدرة اله القمر (الله) على العقاب وتدمير البدو اذا لم يصدقوا كلام الاحناف حتى ان كلمة حنيف<sup>28</sup> وهي كلمة عبرية تعني اكذب, بالغ, اخفي اتبع الاحناف هذا الاسلوب لأجيال وكانوا يقولون تعاليمهم على طريقة الشعر ليسهل حفظ هذا الشعر على البدو.

قائمة الاحناف طويلة من اشهرهم زيد من عمرو ورقة بن نوفل, اميه ابن الصلت عبد المطلب "جد محمد" وابنه ابو طالب "عم محمد" وكعب بن لوي. عبد المطلب اول من اوجد<sup>29</sup> صوم شهر رمضان والذهاب إلى غار حراء للتنسك والصوم واطعام المساكين بهذا اصبح غار حراء المعقل الديني للأحناف خصوصا في رمضان الاحناف يؤمنون بالله "اله القمر" فقط ورفضوا كل الاله الاخرى ويدعون إلى قول لا اله الا الله كقول<sup>30</sup> زيد من عمر بن نفيل

إلى الله اهدي مدحي وثنائيا

وقولا رصينا لا يني الدهر باقيا

إلى الملك الاعلى الذي ليس

فوقه اله ولا رب يكون مدانيا

اعتمد الاحناف وسيلة التخويف من العذاب والمبالغة في وصف جهنم النار والكذب والإخفاء حتى ان كلمة حنيف كلمة عبرية اتخذوها اسم لدينهم لعلمهم بجهل البدو وعدم قدرتهم على القراءة والاطلاع على الديانات الاخرى ليزيدوا الغموض والقدسية في دعوتهم واسلوب الكذب والإخفاء للوصول إلى اهداف سياسية لتوحيد العرب وإيقاف الحروب البدوية. سبب فشل الاحناف وعدم نجاحهم هو اسلوبهم في الكذب والتلفيق والإخفاء والمبالغة حتى وان كان هدفهم نبيل لإيقاف الحروب الاهلية البدوية وبرغم وان دعوتهم سليمة لم

<sup>28</sup> Women and the Koran p. 29.

<sup>29</sup> السيرة الحلبية 237/1.

<sup>30</sup> ابن هشام ج 1 ص 263.

يجبروا احدا على الدخول في دينهم ولم يتبعوا العنف المسلح كغاية للوصول لهدفهم السامي ايقاف القتال والعنف والحروب لكن اسلوبهم في التخويف والكذب كان السبب الحقيقي في فشلهم رغم ان دعوتهم استمرت لأجيال كاملة.

الاحناف اول من استعمل ووجد كلمة اسلام<sup>31</sup> كما في قول عمرو بن نفيل

واسلمت وجهي لمن اسلمت

له الارض تحمل صخرا ثقالا.

## الحج

رغبة البشر بصورة عامة تجسيد القوى الخارقة الغير مرئية, وتحويل هذا القوى إلى شيء مادي ولد فكرة بيت الله. الحج كلمة عبرية<sup>32</sup> تعني الدوران حول الشيء. الحج عبادة وثنية دأب البدو عليها في وقت معين من العام حسب التقويم القمري, هي مجموعة الطقوس والشعائر التي يقوم بها البدوي منها الطواف عاريا حول الكعبة, الركض بين الصفا<sup>33</sup> وهو مكان مرتفع عليه صنم يدعى اساف, والمروة وادي في جانب مكة عليه صنم اسمه نائلة. ولضحالة ثقافة البدوي وإيمانه بالمخلوقات الشبحية وإيمانه بالشیطان وجد البدو مسلة مصرية قديمة بالقرب من الكعبةالثكنة العسكرية المصرية, ولسذاجة وغباء البدو اعتبروا هذه المسلة رمزا للشیطان وعلى كل بدوي عندما يحج ان يرمي المسلة ( الشيطان) بسبع حجات!! وكذلك عليه ذبح الاضحية وهي فكرة بدائية الغرض منها ارضاء الالهة لكي لا تغضب على البدو وتنزل الهلاك بهم وكان البدو يقولون اثناء الحج

<sup>31</sup> ابن هشام ج 1 ص 267.

<sup>32</sup> Women and the Koran p 22.

<sup>33</sup> السيرة النبويه الحليبه خ 1 ص 12

لبيك اللهم لبيك

لبيك لا شريك لك الا شريك

هو لك, تملكه وما ملك.

وكذلك يتمسحون بالحجر الاسود<sup>34</sup> ويقبلونه ويتبركون به, ويعتقدون انه حجر سقط من السماء وهو اقدس حجر عند البدو, يقدسونه قدسية هائلة ووضعه على احد اركان الكعبة, وعلى البدوي ان يخلق شعره عند الحاج وهذا تقليد اخذوه من الهندوسية.

## الصوم

الاحناف يصومون شهر رمضان في التقويم القمري وقريش<sup>35</sup> صامت عاشوراء, وهذا تاثير يهودي فاليهود يصومون عاشوراء لان الله انجى موسى من فرعون. الصيام كان معروفا عند البدو وجزء من معتقداتهم الروحية.

## الجن الكهان

امن البدو بفكرة الجن والقوى الشبحية, اعتقدوا بوجود الجن الطيب "الملائكة" والجن الخبيث "الشياطين". الايمان بفكرة الجن ادت إلى وجود ظاهرة الكهان وكلمة كاهن جاءت من العبرية<sup>36</sup> "كوهين ((Kohen)).

<sup>34</sup> ابن هشام ج 1 ص 112.  
<sup>35</sup> البخاري, الصوم 1893.

يعتقد البدوي ان الكاهن له نفر من الجن<sup>37</sup> يقومون بإخباره عن الامور المستقبلية عن طريق استراق السمع  
من السماء, وكلام الكهان يعرف بسجع الكهان

---

<sup>36</sup> قراءة منهجية ص 90.  
<sup>37</sup> ابن خلدون ج 1 ص 101.